فـارس غلوب

الصهيونية والنازية

علاقات واتفاقيات "٢"

VI السياسة الصهيونية حول المذبحة

ان روايات المؤرخين حول محنة يهود اوربا الشرقية ، في ظل الاحتلال النازي ، تتضمن قصة ذات جانبين : البطولة والمقاومة ، والعار والتعاون · فماذا كان بالضبط دور الحركة الصهيونية ، كحركة ، في كل هذا ؟ هل كان الزعماء الصهاينة العديدون ، الذين تعاونوا مع النازية بطرق مختلفة ، يتصرفون كأفراد ام كمسؤولين ينفذون السياسة الصهيونية ؟· وبكلام آخر ، من الذي كان يمثل الحركة الصهيونية اكثر ، انيليفتش ام جنز ؟·

عندما ادى هجوم الجيش الالماني على الاتحاد السوفياتي الى وضع القسم الاعظم من يهود اوروبا الشرقية في حلقة حديدية من السيطرة النازية ، اختلفت ردود فعل الصهاينة الافراد المأسورين في هذا الشرك · فقد ادرك البعض ان المانيا النازية كانت مصممة على جعل اوروبا « خالية من اليهود » ، ولذلك اعتقدوا ان ثمة خطر ابادة على اي يهودي لم يهرب ، او لم يخرجه الصهاينة من اوروبا بموجب اتفاقيات ١٩٣٨ · البعض منهم ، وبينهم انيليفتش ، انضم الى اليهود غير الصهاينة ليقاوموا · والبعض الآخر ، وخصوصا امثال غانكفايش وجنز ، ممن كانوا زعماء في الحركة الصهيونية ، استمر يأمل في انقاذ نفسه واتباعه المختارين عن طريق صفقات مع النازيين ، على حساب ابناء ملتهم اليهود ·

لكن ، لم يكن مثل هذا الانقسام في الرأي موجودا في المراتب العليا من الحركة الصهيونية ، وبنوع خاص في الوكالة اليهودية التي استراح قادتها ، ابان الحرب ، في ملاذات آمنة ، ليؤلفوا الحكومة الاسرائيلية فيالمستقبل · ولم تصدر عن هؤلاء القادة اية دعوة الى الثورة ضد النازية ، كما لم يسجل احد انهم قاموا ، على سبيل المثال ، بأية محاولة لتهريب الاسلحة الى مقاتلي الغيتوات ، الذين كانوا بأمس الحاجة اليها ·

لقد شاركت الحركة الصهيونية بنشاط عسكري محدود في الحرب العالمية الثانية ، الا ان هذا النشاط ، كان يرمي في الاساس ، الى تعزيز هدف اقامة دولة صهيونية ، وليس الى مكافحة النازية ، او مساعدة اليهود المضطهدين على مقاومتها · وهكذا الف الصهاينة